

دعوة إلى تأسيس هيئة للترجمة الأدبية في السعودية

المترجمون السعوديون يأملون في تحويل الترجمة من عمل فردي إلى عمل مؤسساتي

بعد تشييد وزارة الثقافة السعودية في مارس الماضي، وإطلاق مبادراتها المتنوعة التي لامست حقولاً ثقافية وفنية وموسيقية ومسرحية، بالإضافة إلى مبادراتها العديدة التي وعدت بها المثقفين أثناء لقائهم مع وزير الثقافة، أصدر الوزير الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود -في وقت سابق- قراراً بتعيين الروائي الدكتور محمد حسن علوان رئيساً لقطاع الأدب والترجمة والنشر، الذي سيكون مسؤولاً عن تطوير القطاع بكل ما يرتبط به من نظم وآليات وأجهزة. "العرب" استطلعت آراء بعض الكتاب والمثقفين السعوديين حول مشروع الترجمة الذي تبنته الوزارة.

شبابية محضة. لدينا مثل هذه المواقع كثيراً في السعودية، مثل "ساقية" لأحمد بادغيش وفهد الحازمي، و"سبيل" التي توقفت -لأسف- بعد واحد لانتشال محررها، وكانت واعدة للغاية. كما أن فكرة المجالات المختصة بالأدب والفنون قائمة مثل "ذا نيويورك"، "باريس ريفيو"، لندن ريفيو أوف بوكس، وغيرها، حتى أنه يمكن استثمار رأس مال خاص بها والربح منها عبر الاشتراكات. ناهيك عن فكرة مشروع وطني للترجمة بالتعاون مالياً مع الأندية الأدبية، مما يخفف الكلفة المادية على جميع الجهات المعنية. ولا شك أن للدكتور محمد حسن علوان اطلاعاً كافياً حول ما ساهمت به مشاريع الترجمة لدى الهيئات الحكومية ودور النشر الخاصة من فائدة في الثقافة بين الشعوب والأمم، ونرجو له التوفيق في مهمته القادمة."

من جانبه علق المترجم أحمد العلي على الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى قائلاً "لأسف، صورة الاستئثار عن الجزيرة العربية هي البداوة، نحن لسنا الشرق، لسنا نقطة جاذبة مثل القاهرة ومراكش وإسطنبول، وإذا، السؤال الكبير المطروح هو: كيف نتواجد ثقافياً في تصورات الشعوب الأخرى، موفرين نوافذ لرؤيتنا غير أخبار السياسة والنفط هنا تأتي الكتب بجمالها الأدبية والمعرفية للإسهام في ذلك. يرى المتابع الفاعلة التي يوليها المسؤولون مؤخرًا لصورة المملكة في الخارج، مثلاً لقد حملوا المشاريع السينمائية الوليدة بضاعتها وطافوا بها من موسكو إلى كاليفورنيا، وكذلك فعلوا بالفنون التشكيلية، لكن لم تزل الكتب تشكل معضلة، فإن كانت السينما والتشكيل مجالين طازجين يلتفت إليهما حديثاً، فإن الكتب خاضت معارك كثيرة أثقلت صناعتها وادخلت الريبة في جدوى دعمها والعمل عليها. لكن الحقيقة هي أنه لا بد من العودة إليها باحترافية عالية."

ويتابع "الصيغة التي تتواجد بها أغلب الدول في معارض الكتب العالمية، مثل بولندا وتركيا، وإندونيسيا التي كانت ضيفة شرف معرض لندن للكتاب هذا العام، هي أن تقوم جهة مختصة بالكتاب وشؤونها بالمشاركة في المعارض باسم المملكة، وتخصص مساحات في جناحها للناسرين السعوديين كي يعرضوا كتبهم ويبيعوا حقوق ترجمتها إلى أمثالهم بمختلف اللغات، بهذا فقط تتوفر فرصة نقل كتاب ما من لغة إلى أخرى من داخل منظومة النشر وبنائه، بحيث يأخذ الكتاب حظه من التواجد في الأسواق والمشاركة في الجوائز مثل بقية

ويقال "الصيغة التي تتواجد بها أغلب الدول في معارض الكتب العالمية، مثل بولندا وتركيا، وإندونيسيا التي كانت ضيفة شرف معرض لندن للكتاب هذا العام، هي أن تقوم جهة مختصة بالكتاب وشؤونها بالمشاركة في المعارض باسم المملكة، وتخصص مساحات في جناحها للناسرين السعوديين كي يعرضوا كتبهم ويبيعوا حقوق ترجمتها إلى أمثالهم بمختلف اللغات، بهذا فقط تتوفر فرصة نقل كتاب ما من لغة إلى أخرى من داخل منظومة النشر وبنائه، بحيث يأخذ الكتاب حظه من التواجد في الأسواق والمشاركة في الجوائز مثل بقية

ويقال "الصيغة التي تتواجد بها أغلب الدول في معارض الكتب العالمية، مثل بولندا وتركيا، وإندونيسيا التي كانت ضيفة شرف معرض لندن للكتاب هذا العام، هي أن تقوم جهة مختصة بالكتاب وشؤونها بالمشاركة في المعارض باسم المملكة، وتخصص مساحات في جناحها للناسرين السعوديين كي يعرضوا كتبهم ويبيعوا حقوق ترجمتها إلى أمثالهم بمختلف اللغات، بهذا فقط تتوفر فرصة نقل كتاب ما من لغة إلى أخرى من داخل منظومة النشر وبنائه، بحيث يأخذ الكتاب حظه من التواجد في الأسواق والمشاركة في الجوائز مثل بقية

ويقال "الصيغة التي تتواجد بها أغلب الدول في معارض الكتب العالمية، مثل بولندا وتركيا، وإندونيسيا التي كانت ضيفة شرف معرض لندن للكتاب هذا العام، هي أن تقوم جهة مختصة بالكتاب وشؤونها بالمشاركة في المعارض باسم المملكة، وتخصص مساحات في جناحها للناسرين السعوديين كي يعرضوا كتبهم ويبيعوا حقوق ترجمتها إلى أمثالهم بمختلف اللغات، بهذا فقط تتوفر فرصة نقل كتاب ما من لغة إلى أخرى من داخل منظومة النشر وبنائه، بحيث يأخذ الكتاب حظه من التواجد في الأسواق والمشاركة في الجوائز مثل بقية

ويقال "الصيغة التي تتواجد بها أغلب الدول في معارض الكتب العالمية، مثل بولندا وتركيا، وإندونيسيا التي كانت ضيفة شرف معرض لندن للكتاب هذا العام، هي أن تقوم جهة مختصة بالكتاب وشؤونها بالمشاركة في المعارض باسم المملكة، وتخصص مساحات في جناحها للناسرين السعوديين كي يعرضوا كتبهم ويبيعوا حقوق ترجمتها إلى أمثالهم بمختلف اللغات، بهذا فقط تتوفر فرصة نقل كتاب ما من لغة إلى أخرى من داخل منظومة النشر وبنائه، بحيث يأخذ الكتاب حظه من التواجد في الأسواق والمشاركة في الجوائز مثل بقية

ويقال "الصيغة التي تتواجد بها أغلب الدول في معارض الكتب العالمية، مثل بولندا وتركيا، وإندونيسيا التي كانت ضيفة شرف معرض لندن للكتاب هذا العام، هي أن تقوم جهة مختصة بالكتاب وشؤونها بالمشاركة في المعارض باسم المملكة، وتخصص مساحات في جناحها للناسرين السعوديين كي يعرضوا كتبهم ويبيعوا حقوق ترجمتها إلى أمثالهم بمختلف اللغات، بهذا فقط تتوفر فرصة نقل كتاب ما من لغة إلى أخرى من داخل منظومة النشر وبنائه، بحيث يأخذ الكتاب حظه من التواجد في الأسواق والمشاركة في الجوائز مثل بقية

ويقال "الصيغة التي تتواجد بها أغلب الدول في معارض الكتب العالمية، مثل بولندا وتركيا، وإندونيسيا التي كانت ضيفة شرف معرض لندن للكتاب هذا العام، هي أن تقوم جهة مختصة بالكتاب وشؤونها بالمشاركة في المعارض باسم المملكة، وتخصص مساحات في جناحها للناسرين السعوديين كي يعرضوا كتبهم ويبيعوا حقوق ترجمتها إلى أمثالهم بمختلف اللغات، بهذا فقط تتوفر فرصة نقل كتاب ما من لغة إلى أخرى من داخل منظومة النشر وبنائه، بحيث يأخذ الكتاب حظه من التواجد في الأسواق والمشاركة في الجوائز مثل بقية



الترجمة ضرورة لتشكيل ملامح حقيقية أمام العالم (لوحة للفنانة هيلدا حيارى)

يعول المترجم خلف سرحان القرشي على استراتيجية الوزارة وعلى رؤيتها، ويقول "كثيرة هي الآمال المعقودة على وزارة الثقافة الناشئة، وعلى استراتيجيتها المنتظر تفعيلها واقعا ملموسا، ونحن معشر المترجمين -إن صح التعبير- نعول كثيرا على تلك الاستراتيجية، وتفاعنا ومازلنا بوجود قامة ثقافية فاعلة وواعية على هذا الأمر، وأعني بها الروائي الدكتور محمد حسن علوان رئيس قطاع الأدب والترجمة والنشر. كيف لا، وهو الآتي من أتون ميدان الأدب ومفازاته، العليم بقضاياها، والخبير بإشكالاته وتداعياته وتقاطعاته.

وتطرق القرشي في مداخلته لعاناة المترجم في السعي إلى نيل حقوق الطبع والنشر عندما يشرع في ترجمة عمل من اللغات الأجنبية إلى لغته العربية، حيث يطلب منه أصحاب حقوق تلك الأعمال مبالغ مالية طائلة أحيانا، يعجز عن توفيرها ودفعها بشكل شخصي.

وفي الشأن نفسه تقول المترجمة أمينة الحسن "الترجمة باب العبور إلى الآخر، ومدخل الآخر معرفتنا، ووزارة الثقافة مهنية وتخصصية في مجالات الترجمة إلى أكاديمية متخصصة، تطرح دورات متخصصة، وإسناد رئاسة هذه الهيئة إلى مترجم فنان أو مترجمة فنانة، وإبعاد الأكمة عن الهيئة، فالترجمة الأدبية هي فن وليست عملا مدرسيا أو جامدا، وتكوين الهيئة لا يستدعي وجود أشخاص كثر، يكفي أربعة مثلا، وهنا سوف يكون إنجازا، وخاصة في مرحلة التأسيس للهيئة".

وأخرى تضم مراجعين ومدققين لغويين، حتى يخرج العمل بصيغة نهائية مرضية، وعقد ورشات عمل دورية يناقش فيها الأعضاء مختارات من أحد الأعمال المترجمة، بالإضافة إلى تنظيم مسابقة سنوية، وتوزيع الجوائز في مهرجان سنوي يقام في 30 سبتمبر من كل عام، وهو اليوم العالمي للترجمة، يستضاف فيه مترجمون من داخل المملكة وخارجها، وتقام فيه الندوات والورشات، وتوزع فيه الجوائز على الفائزين.

وفي هذا الشأن تقول المترجمة تركية العمري "من الضروري أن تلتفت الوزارة لحال الترجمة الأدبية في مشهدها الثقافي كسائر ثقافي عالمي وكقوة ناعمة في الوقت ذاته، فالترجمة الأدبية تمثل جسرا بيننا وبين الثقافات والشعوب الأخرى، وهذا الجسر ينقل إبداعنا إلى الآخر، ويجزئني أنه إلى اليوم لا تزال الترجمة الأدبية جهودا فردية، متناثرة هنا وهناك".

وترى العمري أن "عملية تحويل الترجمة من عمل فردي إلى عمل مؤسسي يكون عبر تأسيس هيئة للترجمة الأدبية في وزارة الثقافة، حيث تقوم الوزارة باستقطاب المترجمين الأدبيين المتميزين لدينا وهم قلة، وتفرغهم إذا كانوا على رأس العمل، وإسناد رئاسة هذه الهيئة إلى مترجم فنان أو مترجمة فنانة، وإبعاد الأكمة عن الهيئة، فالترجمة الأدبية هي فن وليست عملا مدرسيا أو جامدا، وتكوين الهيئة لا يستدعي وجود أشخاص كثر، يكفي أربعة مثلا، وهنا سوف يكون إنجازا، وخاصة في مرحلة التأسيس للهيئة".

بالسهولة التي يعتقدون، وليست بالطريقة التي ينتهجونها لنبتلي نحن القراء بمنتج خارج من عباءة مترجم غوغل، أو يترجمون لنا كتبنا لا يقرؤها أهل لغتها الأصلية، لرداعتها".

وتضيف "يجب على الوزارة الاستفادة من تجربة المظلمة العربية للترجمة التي أثرت المشهد العربي بترجم لم نتوقع يوما أن تكون بين أيدينا. إبداع في نقل المحتوى للغة العربية، وإبداع في الإخراج النهائي للمنتج. أمل في استقطاب المترجمين العرب ذوي الخبرة لإقامة ورش عمل للترجمة للشباب المترجمين، ودعمهم، وصلح موهبتهم".

أفكار وتطلعات

يتفق المترجم صالح الخنيزي مع معظم المترجمين في أن دعم الوزارة ضروري جدا، وأن المترجمين بأمس الحاجة إلى مبادراتها، وذلك لتعزيز العمل المؤسساتي الذي يفقده الأفراد المترجمون. إذ سيساهم هذا العمل -حسب تعبيره- في تطوير الترجمة ضمن رؤية ستفتح فيها المملكة أبوابها على العالم كوجهة ثقافية وعلمية واقتصادية.

ويلخص الخنيزي مداخلته في عدة نقاط يامل أن ترى النور، وهي "تأسيس قاعة مخصصة للترجمة تحت مظلة المؤسسة الرسمية، كالأندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون، وتشكيل لجنة تضم عدة مترجمين، ممن لهم باع طويل في الترجمة من شتى الحقول،

الكتاب، على أن تُعلن تلك الجهة المختصة عن برنامج دعم ترجمة الكتب السعودية بتحمل كلفة الترجمة".

دعم المشاريع

ويلخص المترجم رائد الجشي مداخلته في ضرورة انصب اهتمامات الوزارة على ثلاثة اتجاهات، الأول يدعم المشاريع الفردية الجادة التي تناسب المعايير، والثاني يسد الثغرات العلمية والثقافية والحاجة الأكاديمية وتوفر المعلومات باللغة العربية لطلاب الجامعات، والثالث في الاستفادة من الكتاب الأحياء في تعزيز وتطوير الترجمة وذلك باستضافتهم ضمن ورش الترجمة التي تقام لكتاباتهم بشكل مباشر أو عبر وسائل التواصل الرقمي بحيث يعدّ لجبل أكاديمي أكثر خبرة، ويسمح بمشاركة المترجمين المتطوعين في مراكز الثقافة بالمملكة.

ويامل الجشي أن يُنظر في مسألة تفرغ بعض المترجمين الفاعلين للمساهمة في تسريع هذه الحركة بالشكل الذي يحافظ في نفس الوقت على جدية المنتج، ويوفر للمترجم بيئة مناسبة تعينه على إتقان عمله بتوفير قواميس وكتب مرجعية، وإقامة دورات ومحاضرات وورش خاصة وعمامة في المراكز الثقافية.

من جانبه تؤكد المترجمة منى العبدلي على أنه يجب على الوزارة أن تضع ملف الترجمة على طاولة الأولويات لديها، وتقول "مع كامل الاحترام لكل المترجمين المحليين، فالترجمة ليست

معرض مكتبة الأسد الدولي للكتاب يحتفي بأبي العلاء المعري



المعرض يشهد في دورته الحادية والثلاثين مشاركة 237 دار نشر تقدم أكثر من 50 ألف عنوان كتاب

المعرض على مستوى الوطن العربي، وهذا سيكون بوابة حقيقية لإغناء الكتاب السوري والناشر السوري. موضحا أنه سيكون في جناح اتحاد الناشرين مكان لتبادل الكتب مجانا وأن الحسم سيصل إلى ثمانين بالمئة.

وأكد الأحمّد أن معرض الكتاب ليس لوزارة الثقافة، بل للثقافة السورية ككل، وكل من له علاقة بالثقافة هو شريك في هذا الحدث الأبرز بسوريا.

وأوضح "عملنا الثقافي لا يمكن أن يصل إلا عبر الصحافة، مشيرا إلى أن هذا العام لم تقرر وزارة الثقافة بشكل منفرد، بل جاءت القرارات نتيجة مشاورات وتوافق الأفكار ضمن آراء جماعية". مؤكدا أنه لم يتم استبعاد أي جهة ثقافية، لإيماننا بأن العمل الثقافي ينهض به الجميع.

ونقل موقع وزارة الثقافة عن إياد مرشد مدير عام مكتبة الأسد الوطنية، قوله "ترغب في هذه الدورة من المعرض أن نجعل للقارئ دورا فاعلا، من حيث أنه بإمكانه إبلاغ إدارة المعرض عن أي محتوى يشعر أنه يتضمن إساءة للمجتمع السوري وقيمه، وستقوم بالحاسبة على الفور".

أما هيثم الحافظ رئيس اتحاد الناشرين فقال "نسعى إلى أن يكون

الأولى من الحرب كان على قدر كبير من الحرية، فالكتب المطروحة كانت جريئة في محتواها والأفكار التي تحملها".

وأضاف "المعرض في وقت سابق كانت تشرف عليه وزارة الثقافة بشكل كلي، لكن في هذا العام تم تشكيل لجنة عليا للمعرض، لأن العمل الثقافي له تفرعات كثيرة، فهناك الكتب الدينية التي يكون رجال الدين أقدر على تقييمها، والكتب السياسية كذلك، وغيرها من الكتب التي تحمل محتويات متباينة، ويقع على عاتق اللجنة انتقاء المحتوى المناسب منها للقارئ".

وتابع قائلا "لا توجد لجنة في العالم بأسره تستطيع قراءة كل الكتب التي سيتم عرضها في معرض الكتاب، والبالغ عددها بالآلاف، لذا في حال تمت ملاحظة أي خرق قد يمس بدولتنا أو مجتمعنا سنقوم بسحب الكتاب ومحاسبة الدار التي نشرته، وذلك بجرمانها من المشاركة في المعرض ابتداء من دورته القادمة".

والعراق وإيران. وقال محمد الأحمّد "تفخر بان معرض الكتاب في سورية منذ تأسيسه وحتى توقفه في الأعوام



الكتب تبني المستقبل

دمشق - قال وزير الثقافة السوري محمد الأحمّد في مؤتمر صحافي أقيم مؤخرا في دمشق للكشف عن تفاصيل الدورة الحادية والثلاثين لمعرض مكتبة الأسد الدولي للكتاب، إن المعرض سيشهد هذا العام مشاركة 237 دار نشر تقدم أكثر من 50 ألف عنوان كتاب، طيلة أيام المعرض المقام من 12 إلى 22 سبتمبر الجاري تحت شعار "الكتاب بناء للعقل".

وللعام الثاني على التوالي يحتفي المعرض بإحدى الشخصيات العربية المؤثرة في التاريخ، وقد اختار هذا العام الشاعر والفيلسوف أبو العلاء المعري الذي ستقام ندوة عن حياته ومؤلفاته، إضافة إلى عرض بعض المخطوطات التي تحتفظ بها مكتبة الأسد حوله.

ويشمل برنامج المعرض أسبقيات شعرية وندوات فكرية وحفلات توقيع للإصدارات الحديثة إضافة إلى أنشطة فنية وترفيهية، منها معرض للفن